

خطبة الجمعة من سلسلة الداء والدواء ج 3 النفاق لفضيلة

الشيخ صالح بن طه ابو اسلام 4102 01 42

صالح بن طه عبد الواحد

اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون الذي - 00:00:00

والذي هو يطعنني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين الذي يميتني ثم يحيين. والذى اطمع ان يغفر لي خططيتى يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الاخرين. واجعلني من ورثة - 00:00:40

ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ان الحمد لله احمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:01:10

ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:01:45

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:02:08

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:02:36

وكل محدثات بدعة وكل ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:03:01

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقسوا قلوبهم. وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الایات لعلمكم تعقلون ويقول صلى الله عليه وسلم - 00:03:27

ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وهذا يعم في امراض القلوب والابدان وفي شفائها فما من مرض انزله الله عز وجل - 00:03:56

سواء كان للابدان او للقلوب الا جعل الله له شفاء علمه من جهل والقلوب تمرض حتى تموت كما تمرض الابدان حتى يموت صاحبها. والله عز وجل القادر - 00:04:26

على احياء الارض بعد موتها قادر على احياء القلوب بعد موتها كذلك وموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المرض الثالث الذي يصيب القلوب الا وهو النفاق - 00:04:54

امة الاسلام النفاق مرض خطير فتاك يصيب القلوب ولا يشعر المريض به احيانا والنفاق في الشرع هو اظهار الاسلام والخير وابطال الكفر والشر وهذا النفاق صاحبه يخلد في النار ولا يخرج منها ابدا - 00:05:20

ان كان نفاقا قلبيا وسمى النفاق نفاقا لان المنافق يدخل في الاسلام من باب ويخرج من باب اخر يدخل من باب ويخرج من باب اخر قال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا - 00:05:59

ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سببلا بشر المنافقين بان لهم عذابا ايمانا والنفاق نوعان نفاق اكبر

وتفاق اصغر والنفاق الاكبر هو النفاق القلبي - 00:06:25

هو النفاق العقائدي وهو ان يبطن المنافق الكفر ويظهر الاسلام وهذا المنافق وهذا منافق صاحبه يخرج من الملة وصاحبته يخلد في النار. لا يخرج منها ابدا. بل هو في الدرك الاسفل من النار - 00:06:57

قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اما النفاق الاصغر فهو النفاق العملي وهو عمل شيء من اعمال المنافقين مع وجود الایمان في القلب فيجمع المسلم بين الایمان والنفاق - 00:07:28

فكم من مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر وهو يصلبي وفي قلبه ايمان لكنه يعمل اعمال المنافقين فهذا النفاق الاصغر النفاق العملي صاحبه لا يخرج من الملة - 00:07:58

الا يخلد في النار؟ ومن كانت فيه خصلة من خصال النفاق فهو منافق في هذه ومن زادت كان منافقا خالصا. قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:08:26

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فيها مسلم هل فيك صفة من هذه الصفات - 00:08:51

ان كان فانت منافق نفاقا اصغر النفاق العملي اما والعياذ بالله من كان يظهر للمسلمين الاسلام ويبطل الكفر والشر فهو منافق نفاقا اكبر. النفاق القلبي وثلاثنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم - 00:09:19

كانوا يخافون على انفسهم من النفاق من هذا المرض فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه الفاروق عمر الذي بشر بالجنة يقول يوما لحذيفة رضي الله عنه وهو الذي اثمنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:53

الىه باسماء المنافقين. يقول الفاروق عمر يا حذيفة انشدك بالله هل سماي لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين يا حذيفة انشدك بالله هل سماي لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - 00:10:21

قال حذيفة لا ولا ازكي بعده احدا وكان الفاروق عمر اذا جاءوا بجنازة لا يصلي عليها لا يصلي عمر رضي الله عنه على الجنازة حتى يرى حذيفة. فان رأه صلى على الجنازة - 00:10:55

وان لم يجده لم يصلي عليها خشية ان تكون من المنافقين يقول ابن ابي مليكة رأيت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه النفاق وهذا حنظلة - 00:11:20

رضي الله عنه جلس يوما يبكي حاسب نفسه فجلس يبكي فمر عليه ابو بكر الصديق فقال له يا حنظلة كيف انت قال حنظلة نافق حنظلة قال له ابو بكر سبحان الله! ما تقول؟ - 00:11:55

قال نافق حنظلة كنا اذا جلسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الجنة والنار كان رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والابناء والضياعات - 00:12:24

فنسينا كثيرا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله وانا نلقى مثل ما تقول وانا والله نلقى مثل ما تقول يقول حنظلة فخرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله. صلى الله عليه وسلم - 00:12:51

فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار كان رأي عين. كانا نراه - 00:13:18

رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والابناء والضياعات فنسينا كثيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ان لو ان تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر - 00:13:38

لصافحتم الملائكة على فرشكم وفي طرックم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة فانتظروا عباد الله الصحابة الكرام خافوا من فعلهم لامور الدنيا المباحة ان يكون ذلك نفاقا اصاب قلوبهم وقال بعض السلف - 00:14:00

لا تكن ولية لله في الظاهر وعدوا لله في الباطن. وهذا هو المنافق ان تكون ولية لله في الظاهر امام الناس وعدوا لله في الباطل خافوا من النفاق ومن هذا المرض الخطير لانهم علموا النفاق. وفهموا النفاق - 00:14:30

قرأوا القرآن وتدبروا معنى قول الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب يوم بما كانوا يكذبون. وفي قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في وبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون - [00:14:57](#)

فالنفاق يا عباد الله مرض خطير يصيب القلوب ففي ميّتها فهو خطر على الفرد وعلى الأمة اترون لما يا عباد الله؟ اولا لأن المصابين بمرض النفاق وهم المنافقون افسق الناس قال تعالى ان المنافقين هم الفاسقون - [00:15:26](#)

والمجتمع اذا انتشر وكثير فيه الفسقة هلك ثانيا لأن المصابين بمرض النفاق وهم المنافقون اكذب الناس. قال تعالى يشهد ان المنافقين لکاذبون. والمجتمع اذا انتشر فيه الكاذبون هلك ثالثا لأن المنافقين المصابين بهذا المرض - [00:16:03](#)

تنقلب عندهم المفاهيم والموازين وهذه مصيبة المنافق يرى الامر على غير حقيقته هو يفسد ويظن انه يصلح هو من المفسدين ويعتقد انه من المصلحين قال تعالى في وصف المنافقين اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - [00:16:38](#)

اذا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فالصلح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. والمفسد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ماذا يفعل المنافق؟ قال تعالى في وصف المنافقين المنافقون والمنافقات يأمرن بالمنكر وينهون عن - [00:17:10](#)

المعروف. اذا المنافق بنص القرآن هو المفسد وهو من المفسدين عنده المفاهيم فهو يفسد في الارض وفي الامة ويظن انه من المصلحين. رابعا لأن المصابين بمرض النفاق وهم - [00:17:36](#)

المنافقون مذنبين بين الكفر والايام. كما وصفهم الله عز وجل. مذنبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وقد وصف الله المنافقين يوم احد. فقال تعالى ولیعلم الذين نافقوا وقيل - [00:17:56](#)

تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قاتلنا لاتبعناكم. هم للكفر يومئذ اقرب للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون. ويقول يقىل النبي صلى الله عليه وسلم في وصف المنافق المنافق او مثل المنافق كمثل الشاة العائرة - [00:18:16](#)

بين غنميين تعى العائرة كمثل الشاة العائرة بين غنميين. تغير الى هذه مرة والى هذه في مرة هذا حال المنافق وهذا خطر خطير على الفرد وخطر على الامة. خامسا المنافق - [00:18:46](#)

والمنافقون الذين اصيروا بمرض النفاق يتحولون في الامة الى معاول هدم للاسلام وال المسلمين ولذلك حذر الله رسوله محمد صلی الله عليه وسلم والمؤمنين من المنافقين واحبرهم انهم هم العدو. فاحذروهم. قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - [00:19:06](#)

والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لکاذبون. اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل لا انهم سعى ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفهون. اذا رأيتمهم - [00:19:37](#)

تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم بأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم عدو فاحذرهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون عباد الله فالصابرون بمرض النفاق خطير على الاسلام والمسلمين - [00:19:57](#)

ولذلك حذر الله من المنافقين وفضحهم في سورة البقرة وفي سورة ال عمران وفي سورة النساء وفضحهم في صورة التوبة من اولها الى اخرها وانزل سورة في فضائحهم وسماها باسمهم وهي سورة المنافقون. وكاد القرآن كله ان - [00:20:29](#)

ان ينزل في فضح المنافقين لخطورهم. ولا تعجب من ذلك يا مسلم من الذين حذبوا الاحزاب يوم الاحزاب؟ للقضاء على الاسلام والمسلمين وضرروا المسلمين وارادوا ان يضرروا المسلمين من الداخل - [00:20:56](#)

انهم المنافقون. قالوا لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قتلتكم لننصرنكم والله يشهد انهم لکاذبون من الذين قالوا في غزوة الاحزاب عندما بلغت القلوب الحنجر ما وعدنا الله ورسوله - [00:21:19](#)

الا غرورا. وادى قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا. ويستأذن فريق منهم النبي يقول يقولون ان بيوتنا عورة وما هي عورة. ان يريدون الا فرارا. من الذي قال هذا في غزوة الاحزاب؟ انهم المنافقون - [00:21:49](#)

من الذين قالوا في غزوة بني المصطلق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفروا. والله خزائن السماوات والارض. ولكن المنافقين

لا يفهون. يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. وله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن المنافقين لا يعلمون -

00:22:09

من الذي قال هذا؟ انهم المنافقون. من الذين اختلفوا الافك على ام المؤمنين عائشة المطهرة ونشروه في كل مكان. انهم المنافقون. من الذين استهزأوا بالله وبآياته وبرسوله وبالمؤمنين وقالوا انما كنا نخوض ولعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتنروا. قد - 00:22:36

كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. من الذين اتخذوا مسجدا ضرارا للتفريق بين المؤمنين ولمحاربة الاسلام وال المسلمين. انهم المنافقون. بنوا مسجدا امام الناس انهم يعلمون - 00:23:06

عملا مشرعوا ومن خلال المسجد ارادوا هدم الاسلام وال المسلمين. قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا تفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكانوا - 00:23:26

من الذين قالوا عندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك لا تنفروا في الحر انهم المنافقون فالمنافق المريض بالنفاق خطر على الامة الاسلامية من الكفار ومن اليهود ومن النصارى فالكافر نعرفه ونعرف عداوته - 00:23:46

والنصراني واليهودي نعرفه ونعرف عداوته. اما الذي اظهر لنا الاسلام وابطן الكفر فهو خطر على الامة الاسلامية ولذلك اعلم الله رسوله محمدما باسماء المنافقين وحذره منهم فقال له في موضع - 00:24:16

ولا تصل على احد منهم مات ابدا. ولا تقم على قبره. لم؟ انهم كفروا بالله ورسوله ماتوا وهم فاسقون. وفي موضع اخر قال رب العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان - 00:24:39

ستغفر لكم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. وقال له في موضع ثالث يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. ومؤاهم جهنم وبئس المصير فكونوا معاشر المسلمين من مرض النفاق - 00:24:59

على حذر اسأل الله ان يحفظني واياكم وال المسلمين من هذا المرض. انه ولي ذلك وال قادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين. واسهـد ان لا الله الا الله ولي الصالحين. واسهـد ان محمدـا عـبدـه ورسولـه - 00:25:19

اللهم صل على محمد وعلى الله وصـحبـهـ. ومن استـنـ بـسـنـتـهـ الى يـوـمـ الـدـيـنـ. عـبـادـ اللـهـ النـفـاقـ مـرـضـ خـطـيـرـ فـتـاكـ يـصـيبـ القـلـوـبـ وـهـوـ خـطـرـ على الفـرـدـ وـالـأـمـةـ فـعـلـىـ الـمـسـلـمـينـ حـكـامـاـ وـمـحـكـومـينـ. انـ يـكـوـنـواـ مـنـ الـمـنـافـقـينـ عـلـىـ حـذـرـ - 00:25:56

اولا لانهم هم العدو قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم هم العدو فاحذـرـهـمـ. قـاتـلـهـمـ اللـهـ اـنـ يـؤـفـكـونـ ثـانـيـاـ انـهـمـ رـجـسـ قال تعالى لـرسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاعـرـضـ عـنـهـمـ اـنـهـمـ رـجـسـ - 00:26:29

ثـالـثـاـ لـانـهـمـ خـوـنـةـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـيـةـ الـمـنـافـقـ ثـلـاثـ. وـذـكـرـ مـنـهـاـ وـاـذـاـ اـؤـتـمـنـ خـانـ وـاـذـاـ اـؤـتـمـنـ خـانـ فـلـاـ اـمـانـ لـهـ. وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ يـخـبـرـنـاـ فـيـ كـتـابـهـ فـيـقـولـ انـ اللـهـ لـاـ - 00:26:57

يـحـبـ الـخـائـنـينـ. رـابـعـاـ لـانـ اللـهـ اـمـرـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـدـمـ مـشـارـكـةـ الـمـنـافـقـينـ فـيـ الـجـيـشـ الـمـسـلـمـ لـاـ يـشـارـكـ الـمـنـافـقـ اـبـداـ فـيـ ايـ

عـمـلـ مـنـ اـعـمـالـ الدـوـلـةـ لـمـ يـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـانـ رـجـعـكـ اللـهـ عـلـىـ طـائـفـةـ مـنـهـمـ - 00:27:21

فـاسـتـأـذـنـوـكـ لـلـخـرـجـ فـقـلـ لـنـ تـخـرـجـوـاـ مـعـيـ اـبـداـ. وـلـنـ تـقـاتـلـوـاـ مـعـيـ عـدـوـاـ. وـبـيـبـنـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ لـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـلـمـؤـمـنـينـ العـلـةـ مـنـ ذـلـكـ. فـقـالـ تـعـالـىـ لـوـ خـرـجـوـاـ فـيـكـمـ مـاـ زـادـوـكـ الـاـ خـبـالـاـ. وـلـاـ وـلـعـنـوـاـ خـالـكـمـ يـبـغـونـكـ الـفـتـنـةـ وـفـيـكـمـ سـمـاعـوـنـ لـهـمـ - 00:27:54

وـالـلـهـ عـلـيـمـ بـالـظـالـمـينـ خـامـسـاـ لـانـ الـمـنـافـقـينـ بـطـانـةـ شـرـ يـأـمـرـونـ بـالـمـنـكـرـ وـيـنـهـونـ عـنـ الـمـعـرـفـةـ وـلـاـ يـحـبـونـ خـيـرـاـ يـنـزـلـ بـالـمـسـلـمـينـ قـالـ تـعـالـىـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ لـاـ تـتـخـذـوـ بـطـانـةـ مـنـ دـوـنـكـمـ لـاـ يـلـوـنـكـ خـبـالـاـ وـدـوـاـ مـاـ عـنـتـمـ قـدـ بـدـتـ الـبـغـضـاءـ مـنـ اـفـوـاهـهـمـ وـمـاـ تـخـفـيـ صـدـورـهـمـ اـكـبـرـ - 00:28:24

قـدـ بـيـنـاـ لـكـمـ الـاـيـاتـ اـنـ كـنـتـ تـعـقـلـوـنـ هـاـ اـنـتـ اـولـنـ تـحـبـونـهـمـ وـلـاـ يـحـبـونـكـمـ وـتـؤـمـنـوـنـ بـالـكـتـابـ كـلـهـ وـاـذـاـ لـاقـوـكـمـ قـالـوـاـ اـمـنـاـ وـاـذـاـ خـلـوـاـ عـضـوـاـ عـلـيـكـمـ الـاـنـمـلـ مـنـ الـغـيـظـ قـلـ مـوـتـوـاـ بـغـيرـ - 00:29:07

ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسئهم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتنتفوا لا يضركم كيدهم شيئا. والله بما يعلمون محيط فالاصابة بمرض النفاق مصيبة وبال على الفرض - [00:29:27](#)

وعلى المجتمع وبعد من فضح الله المنافقين ووصفهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ليكونوا منهم على حذر وبعد ان اخبر الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:29:56](#)

والله هو الغفور الرحيم فتح ابواب التوبة على مصراعيها امام المنافقين وبين لهم العلاج النافع من مرض النفاق. فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا - [00:30:19](#)

الا الذين تابوا واصلحو واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فعلى المنافق الذي ابطن الكفر واظهر الاسلام ان يتوب الى الله عز وجل والدواء النافع - [00:30:44](#)

هو اليمان الصادق. ان يبطن اليمان وان يظهر اليمان. ان يكون مؤمنا ظاهرا وباطن اليمان الصادق هو الدواء النافع لمرض النفاق.

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظ قلوبنا من هذا المرض انه ولني ذلك القادر عليه. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا - [00:31:09](#)

اباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحها فلنفسه ومن اساء فعلها - [00:31:39](#)

وما ربك بظلام للعبيد؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم واقم الصلاة - [00:31:59](#)